

والوجه الثاني بالتاء في لغة بني تميم . هذا إذا كان معناه المفرد بين الشيتين المتلازمين فتقول : فلان زوجُ فلانة وتقول فلانة زوجُ فلان بدون تاء وبناء على اللغتين فالزوج هنا معناه المفرد . ومعنى الزوج في الحساب اثنان وقول الناظم « تربع الزوجان » أي زوج وزوج في الحساب أربعة وفي الشيتين المتلازمين يكون الزوجان اثنين . قال تعالى :

﴿ وَأَنَّهُ خَلَقَ الذُّرِّيَّاتِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴾ (1)

### تأنيث الأدوات

- 1- وَالْمَاءُ فِي هَيْهَاتَ أَنْتَ (2) لَفْظُهُ لَأَمَاتِ ، وَاللَّفْظَانِ مُزْدَوَجَانِ
- 2- وَلُغَاتُهُ سِتُّ وَهَيْهَاتَ أَصْلُهُ وَيُوقَفُ مَفْتُوحٌ بِهِ الْأَمْرَانِ
- 3- وَأَتَى رُبَاعِيًّا وَلَيْسَ مُضَاعَفًا وَيَقُولُ كُوفِي لَهُ فَاءَانِ

يرى بعض النحاة أن التاء في هيهات تاء تأنيث فلفظ اسم الفعل مؤنث . جاء في شرح الكافية للرضي ما نصه « ومن أساء الأفعال التي بمعنى الخبر هيهات . وفي تائها الحركات الثلاث وقد تبدل هاؤها الأولى همزة مع تثنيث التاء أيضاً ، وقد تنون في هذه اللغات الست » (3) وفي قراءتها في قوله تعالى : ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾ (4) سِتُّ قَرَاءَاتٌ هِيَ : « الحركات الثلاث مُنَوَّنةٌ وَغَيْرُ مُنَوَّنةٌ » .

ويستعمل ( هَيْهَاتَ ) مكررة فتقول هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْحَيْبُ وَيَقِلُّ اسْتِعْمَالُهَا بِدُونِ تَكَرُّرِ كَقَوْلِ جَرِيرٍ :

فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْعَقِيْقُ وَمَنْ بِهِ وَهَيْهَاتَ خِلُّ بِالْعَقِيْقِ نَوَاصِلُهُ  
فقال : وَهَيْهَاتَ خِلُّ (5)

وألف هيهات ، منقلبة عن ياء وأصلها هَيْهَاتَ تحركت الياء وانفتح ما قبلها وَقَلِبَتْ أَلْفًا لِانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا وَيُوقَفُ عَلَيْهَا بِالْهَاءِ أَوْ بِالتَّاءِ ، ففهي على أربعة حروف وَلَكِنَّهَا لَيْسَتْ مِنَ الْمَضْعُفِ الرَّبَاعِيِّ . والكوفيون يرون أن لها فاءين فهي على وزن فَعْفَلَةٌ (6) والتاء في هَيْهَاتَ للتأنيث وأما التاء في ( هَاتِ ) فليست للتأنيث .

(1) سورة النجم 45 .

(2) في (ط) أنت بالبناء للمجهول فضم همزة والصواب فتحها كما في (خ) .

(3) وابن فارس يرى فيها أربع لغات المخصص 116/26 .

(4) انظر البحر المحيط جـ 6 ص 404 والآية في سورة المؤمنون رقم 36 .

(5) المرجع السابق وانظر شرح المفصل 67/4 لابن يعيش .

(6) في التصريح 360/2 حكى عن الخليل والكوفيين أن وزنها فعفل .